Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجملة ما فى الكتاب بالمكرر حوالى تسعة آلاف حديثًا. كما يشير الباحثون، وإلى جانب هـذا العـدد، عـدد كبير من الموقوفات على الصحابة، والمرويات عن التابعين، ومن بعدهم.

ويجمع العلماء على صحة أحاديث البخارى خاصة تلك الأحاديث المخرّجة بالإسناد المتصل الذى يساق بصيغة الرواية المعروفة مثل "حدثنا" أو "أخبرنا"، أما الأحاديث المعلقة فلها حكم خاص ذكرناه فيما سبق.

ولقد نهج البخارى منهجًا يدعو إلى الثقة والاطمئنان، إلى صحة الأحاديث، كما أنه بالغ فى التحرّى عن الرواة، والتوثق من صحة المرويات..، ويوازن بينهما، ويمحصّها، ويتخيّر منها ما يطمئن إليه، وقد روى عنه أنه قال : صنّفت هذا الجامع من ستمائة ألف حديث(*) ، فى ست عشرة سنة"[1]، - كما ذكرنا من قبل.

ويمضى القرن الثالث، وهو عصر التدوين الذى يعتبر عصرًا زاهرًا فى تدوين الحديث وعلومه.

وقد رأى العلماء أن فترة تدوين المصنفات أو مرحلة المصنف، فى حياة تدوين الحديث كأنها تهدف إلى خدمة الفقه والاستنباط لا خدمة الحديث كعلم فى حد ذاته.

أضف إلى ذلك أن الحديث فى هذه الفترة اختلط به الكثير من أقوال وفتاوى غير أقوال الرسول.

(*) تعليق : ليس المراد بهذه الألوف الكثيرة أنها كلها أحاديث متغايرة، كما يظن البعض، وإنما هى طرق متعددة للأحاديث، وقد روى الحديث الواحد بعشرات الأسانيد؛ فتعتبر هذه الأسانيد بمثابة الأحاديث، وما هى فى الحقيقة والواقع إلاّ طرف لحديث واحد، فيتخير أى إمام منها أصحها وأوثقها فى نظره، ويدع ماعدا ذلك، وقد يكون فيما ذكره ما ليس صحيحًا عند غيره، وقد يكون فيما تركه ما هو صحيح فى الواقع، وأيضًا يدخل فى هذه الألوف آثار الصحابة والتابعين وغيرهم ...

راجع فى رحاب السنة للدكتور محمد أبو شهبة .. ص ٦٨.

[1] د. أبو شهبة : فى رحاب السنة، ص ٧٦.